المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٧/٣٠

لماذا الحزب الجديد؟

بقلم : على حمـدى الجمال

خلال الايام القـادمة . سـيعلن الرئيس السـادات عن تشكيل الحزب الجديد . والتشكيل هنـا سوف يقـوم على مبادىء ومفاهيم واضحة مفصلة ومحددة قبل أن يركز على الاشخاص . وذلك هو المدخل السليم والمثمر فى تكوين اى حزب سياسى ..

الحزب الجـديد خطوة هـامة على طريق الديمقراطية فبقيـام ينتهى دور الاتحـاد الاشتراكى وهـذا يعنى رفع الاشراف أو التبعية عن الاحـزاب القائمـة فعـلا أو التى ستقوم مستقبلا ..

ومبادىء الحزب الجديد سوف يتضمنها برنامج عمل مفصل .. برنامج يستكشف متطلبات المرحلة القادمة ، وأسـلوب مواجهتها ، وحلها .. وربما كان هذا الاسلوب هو الذى غاب عن الاحـزاب التى قامت فعـلا ، والتى اهتمت بأن تضع فى برامجها مبادىء عامة دون أن تتطرق الى التفاصيل؛ وربما كان هذا أيضـا هو الذى اعطى المعارضـة فرصـة التشكيك ومحاولة تحطيم كل شىء واظهار عدم الرضا عن كل ما تقدم الحكومة على تنفيذه ..

فالمعارضـة بدورها لم تكن لهـا برامج محددة .. وهى أيضا لم تكن تتصور أنها قادرة على الوصول الى الحكم . من هنا راحت تشكك وتهدم بلا حسـاب . أى أنها اصبحت معارضة غير مسئولة فهى توجه الاتهامات يمينا ويسارا بلا دليل وتعارض بلا سند . غير عابئة بالنتـائج ، وهـذا هو الفرق بين المعارضة عندنا والمعارضة فى البلاد الديمقراطية الاخرى .

المعارضة فى الخـارج تتكلم بحسـاب ، وتعـارض بحساب وتنتقد بحساب . وتلتزم بكل كلمة تقولهـا . لانهـا تعرف أنها سـوف تصبح مسئولة عمـا قالت واعلنت اذا ما جاءت الى الحكم ..

ونتيجة لذلك ، جاءت المعارضة عندنا بلا سلوك اخلاقى كما وضح من التجربة . وجاءت الممارسة بعيـده عن الموضوعية وعن الالتزام بالمصلحة القومية ..

ركزت المعارضة على المناصب التى تواجهها دون أن تقدم لها حلا عمليا مفيدا . وتجاهلت تماما كل الانجازات التى تحققت على ساحة السياسة الداخلية والخارجية أيضا .

وظهور الحزب الجديد سوف يلزم الاحزاب الاخرى بأن تكون لها برامج واضحة مفصلة ومحددة وتتناول كل مشكلة وتعبر عن الاسلوب الذى تراه لحلها ؛ وبالتالى تقطع الطريق على المزايدات والتهريج وتوقف حملات التشكيك والتشهير وتحيط الممارسة الحزبية بسياج من المسئولية الاخلاقية والجدية ..

هذا اولا ..

الامر الثانى ـ وهو لا يقل اهمية عن الاول ـ اننا نسد الطريق امام العناصر التى حاولت أن تتخذ من الاحزاب معبرا لتحقيق مصلحة شخصية . أو فقط لمجرد أن تضع نفسها فى صورة العمل السياسى طمعا فى زعامة زائفة أو منصب فى أى موقع من المواقع ..

على احاطة العمل الحزبى بسياج من الجدية والاخلاق سيفرز العناصر الجادة الراغبة فى الخدمة الوطنية ؛ لا تلك العناصر التى تتخفى وراء أقنعة تحقق بها مصلحة ذاتية مهما كان حجم تلك المنفعة ..

الامر الثالث : ان الغاء الاتحاد الاشتراكى سينتج عنه وضع دستورى جديد ؛ خصوصا مع قيام الاحزاب وتعددها ؛ ولذلك كان من المحتم أن يتولى رئيس الجمهورية رئاسة حزب يشارك به فى العمل السياسى ويضع التقاليد التى تحمى جبهتنا الداخلية ،لا للمرحلة الحالية أو القريبة فحسب ؛ لكن الى المستقبل البعيد .

نحن لا نريد ان تتكرر صورة الحياة الحزبية فى أيام ما قبل الثورة ، ولا نريد لصيغة الاتحاد الاشتراكى ـ أى الحزب الواحد ـ ان تعود . ولا نريد لاخطاء الممارسة الحزبية فى تجربتنا الجديدة ان تستمر ..

ما نريده فى جملة واحدة هو : ممارسة حزبية اخلاقية لاتهتم ، ولا تدور ، ولا تتنافس ؛ الا على مصلحة المواطن المصرى وحماية حاضره ومستقبله ..

تبقى نقطة ؛ وان كانت ليس لها علاقة مباشرة فيما أقول الا انها تمس صميم شئوننا الداخلية والحزبية اساسا ..

لقد انتقدت صحيفة « **البرافدا** » السوفيتية قرار الرئيس السادات بتشكيل حزب سياسى جديد وحل الاتحاد الاشتراكى ،واعتبرت هذا عملا فيه خروج عن الخط التقدمى الذى كان يمثله الاتحاد الاشتراكى ! !

وردى على هذا التهجم والتدخل فى شئوننا الداخلية هو انه اكبر دليل على انه فى صالح مصر وشعب مصر الذى لا يريد له الاتحاد السوفيتى ان ينعم بالاستقرار والحرية والديمقراطية ..

فاذا كانت التقدمية تعنى الحزب الواحد فنحن لا نريدها..

واذا كانت تعنى الديكتاتورية فنحن نلفظها ، واذا كانت تعنى اننا نبقى تابعين لموسكو فقد تخلصنا الى الابد من هذا الكابوس ..

ونصيحتى الى نشرات موسكو الرسمية التى تسمى نفسها صحفا تجاوزا ان تهتم بامور بلدها ولا دخل لها فى امورنا فنحن وحدنا المسئولون عنها ..

محمد الجمال